

كتابة على المحيطاق

عامر القيسي



في كل ديمقراطيات العالم المتحضر هناك معارضة برلمانية وشعبية، تقيم الدنيا ولا تقدها في مراقبة أداء الحكومة، تقيل حكومات وتسحب ثقة وتستجوب وزراء وتحرض الشارع، وهي كابوس يومي جاؤم على صدر أي حكومة، وهي كابوس مقبول شعبيا لأنه يرصد ويقيم ويحاسب ويغير!

## كراسي الحكومة وأمنيات المعارضة

كرسياله مع كل امتيازاته حتى صمت وأعلن ان صمته ينتهي بانتهاء ولاية الحكومة الحالية؛ يقول البعض من الخبء إن محاولات تشكيل معارضة الآن يقودها أناس خرجوا من المولد "بلا حمص" كما يقول الأشقاء المصريون، فيما يعتقد البعض الآخر من غير الخبء ان تشكيل حكومة ظل هو تهديد بسحب الثقة من حكومة المالكي والضغط عليه لتحسين المواقع الحكومية أو فيما تبقى من هذه المواقع بعد أن توزعت غالبية الكعكة على الشركاء. حتى ان مسؤولا مقربا من المالكي قال في تصريح صحفي، ان سعي البعض الى تشكيل كتلة نيابية معارضة للحكومة مجرد ضغط على

عندنا الوضع مختلف تماما لان ديمقراطيتنا مختلفة ، فالجميع هنا يهرولون نحو كراسي الحكومة، يناورون ويساسومون ويهددون ويمالئون الفضائيات ضجيجا من اجل الكرسي وامتيازاته، ويتصرفون وفق طريقة قدم في الحكومة وقدم خارجها، وخارجها هذه لا احد يعرف مدياتها؛ جميع الذين حجوزوا مقاعد لهم في الدست الحكومي صمتوا، وتحول خطابهم من اتهام الحكومة بالتبعية والعمالة لإيران وأميركا إلى البحث عن شوارع للتبليط وحفر للردم، فيما تحول البعض من التهديد بتخريب البيت العراقي الى متمسك حتى النخاع بالعملية السياسية، و فريق ثالث ما ان ضمن

## وزير الخارجية يؤكد أن صوت العراق عاد مسموعا

# زيباري: يربطنا مع السعودية "حب من طرف واحد" وعلاقتنا خاصة مع البحرين

متابعة/ المدى

أكد وزير الخارجية هوشيار زيباري أن موقف العراق ثابت في دعم المطالب الشعبية في الدول العربية لتقرير مصيرها، مشيراً إلى أن العلاقة مع البحرين تعد علاقة خاصة بسبب التواصل التاريخي والديني والقومي إضافة إلى أن الغالبية الشيعية في البحرين ولأوها مرجعية النجف.

جاء ذلك خلال لقاء متلفز بثته قناة السومرية ليلة أمس الأول، تحدث فيه زيباري عن مجمل القضايا الدبلوماسية وآخر التطورات الإقليمية وعلاقة بغداد بها.

وفيما خصص العلاقة مع السعودية، وصفها زيباري بأنها حب من طرف واحد، لكنه أكد عدم وجود مشاكل بين البلدين، أما على خط إيران، فقال وزير الخارجية إن العراق يسعى حالياً لبناء جسور الثقة مع إيران لكن من دون التفريط بسيادته ومصالحه.

زيباري أشار إلى أن العراق أصبح مسموع الرأي في مختلف القضايا الإقليمية والدولية مؤكداً أن عودته إلى موقعه العربي والدولي يعتمد على متانة وضعه الداخلي. وردا على سؤال بشأن الأحداث التي وقعت في معسكر أشرف، أوضح وزير الخارجية أن الحكومة تسعى لإخراج عناصر مجاهدي خلق من العراق، كاشفاً عن مخاطبة العراق للعديد من الدول الأوروبية وغيرها لاستقبال سكان المعسكر كضيوف، أو إعادة توطينهم.

وأكد زيباري أن العراق أصبح "مسموع الرأي" في مختلف القضايا الإقليمية والدولية، مبيناً أنه يسعى حالياً لبناء جسور الثقة مع إيران دون "التفريط" بسيادته ومصالحه.

وقال زيباري إن "تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية طويل ومعقد وشائك وتاريخي"، مشيراً إلى أن "إيران جارة أبدية وقوية بالنسبة

للعراق، وليست مثل لبنان أو الأردن أو مصر". وأضاف أن "قدر العراقيين والإيرانيين أن يعيشوا سوياً، ولا بد من حل مشاكلهم مع بعضهم البعض، ودون التفريط باستقلال العراق أو سيادته ومصالحه على حساب الآخرين". وأوضح أن "العراق يعمل حالياً على بناء جسور الثقة بين البلدين على الأصعدة كافة، ومنها ترسيم الحدود البرية والبحرية والمائية في شط العرب، علاوة على منع التجاوزات وتنظيم زيارة مواطني بين البلدين، ومسائل التخللات الأمنية، والأمور القضائية وغيرها"، مبيناً أن "مشكلة مياه البزل المتسربة من إيران إلى ميسان جنوب العراق، وبحث وقام الجانب الإيراني باتخاذ إجراءات لمنع تدفق هذه المياه إلى الجانب العراقي".

ورداً على سؤال بشأن إعادة الثقة بين البلدين، لاسيما مع خشية إيران من قيام نظام قوي في العراق، أفاد وزير الخارجية، إن "معظم القيادات الموجودة في العراق حالياً، صديقة لإيران"، نافياً وجود خشية من نهوض العراق مرة أخرى واستعادته لقوته، لأنه صديق وجار، ولا توجد لديه نزعات توسعية أو عدوانية"، بحسب تعبيره.

وتابع إن "صورة العراق اليوم اختلفت تماماً"، وأردف ربما تريد إيران أو تركيا أو دول أخرى، أن يكون العراق ضعيفاً، لكنه لا بد أن ينهض ويستعيد قوته، ولا بد أن يكون له دوره ورأيه المسموع".

واستدرك أن "العراق وصل إلى هذه المرحلة فعلاً، وأصبح صوته مسموعاً في كثير من القضايا"، مدلاً على ذلك، بالقول إن "العراق كان ممثلاً في مؤتمر باريس بشأن ليبيا، وفي مؤتمر لندن، وفي اجتماعات الجامعة العربية، علاوة على مناقشات أخرى للكثير من القضايا العالمية والإقليمية، لاسيما مع تحسن الوضع الأمني والسياسي، وتشكيل الحكومة".

## السهيل تحرض على معارضة قوية

# مقرب من المالكي: حكومة أغلبية سياسية كلام سابق لأوانه

متابعة/ المدى

كشف مقرب من رئيس مجلس الوزراء العراقي نوري المالكي، أمس الأربعاء، عن أن الحديث عن تشكيل حكومة أغلبية سياسية سابق لأوانه، مبيناً أن سعي البعض إلى تشكيل كتلة نيابية معارضة للحكومة مجرد ضغط على الحكومة كون الجميع قرر المشاركة في حكومة الشراكة الوطنية.

وقال سلمان الموسوي لوكالة كردستان للأخبار إن "الحديث عن تشكيل حكومة أغلبية سياسية في الوقت الحالي سابق لأوانه ولاسيما أن جميع الكتل السياسية مشتركة في الحكومة".

وكشف محمد الموسوي وهو المتحدث الإعلامي باسم المؤتمر الوطني العراقي الذي يترزعه القيادي في التحالف الوطني أحمد الجبلي أمس عن أن الجبلي وعلاوي وعبد المهدي وضعوا في اجتماع لهم مساء أول أمس لمسات تشكيل كتلة معارضة نيابية في حال تم تشكيل حكومة أغلبية سياسية بهدف تقويم عملها.

وأوضح الموسوي أن "الأطراف التي تتحدث عن حكومة الشراكة الوطنية

وتكوين كتلة معارضة هي ذاتها التي وقفت بوجه تشكيل حكومة أغلبية سياسية وطالبت بالمشاركة في الحكومة".

وتوقع الموسوي أن "يكون الحديث عن تشكيل كتلة معارضة واسعة نيابية هو أحد أساليب الضغط على الحكومة لزيادة وتيرة أعمالها".

وكان القيادي في ائتلاف دولة القانون عزت الشايبندر قد طرح في وسائل الإعلام نهاية الشهر الماضي موضوع تشكيل حكومة الأغلبية السياسية بدل حكومة الشراكة الوطنية الحالية، على أن كتلته ورئيسها نوري المالكي يسعى لتحقيق الموضوع خلال المرحلة المقبلة.

وأهمل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في ٢٧ من شباط الماضي، الوزارات وإدارات المحافظات مدة يوم لتقييم عملها ومعرفة مدى نجاحها أو فشلها.

وبشده العراق منذ ٢٥ من شباط الماضي، تظاهرات جابت أنحاء البلاد تطالب بالإصلاح والتغيير والقضاء على الفساد المشتري في مفاصل الدولة، نظمها شباب من طلبة الجامعات

ومثقفون مستقلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت.

يذكر أن مجلس النواب العراقي قد منح في جلسته التي عقدت في ٢١ من كانون الأول الماضي، الثقة لحكومة غير مكتملة يترأسها نوري المالكي، كما شهدت الجلسة أيضاً أداء اليمين الدستورية من قبل رئيس وأعضاء مجلس الوزراء وفقاً للمادة ٧٩ من الدستور العراقي.

الى ذلك، شددت النائب المستقل صفية السهيل على أن تصويب ومتابعة عمل الحكومة بحاجة إلى كتلة برلمانية معارضة قوية وبدون ذلك لا يمكن الاستمرار بالعملية السياسية الديمقراطية في البلاد ..

وقالت السهيل لوكالة الصحافة المستقلة يوجد ضعف في الممارسة الديمقراطية في العراق لجميع الكتل السياسية مما انعكس على عمل الحكومة.

ووصفت السهيل الحكومة الحالية بأنها حكومة المشاركة وليست حكومة الشراكة الوطنية ..

يذكر أن عدداً من النواب سبق وان أعلنوا النية بتشكيل كتلة معارضة داخل مجلس النواب يكون نواتها أعضاء المجلس المستقلين عن الأحزاب

المشاركة في الحكومة.

وكان أكد قيادي في حزب المؤتمر الوطني ان الاجتماع الذي جمع بين رئيس الحزب احمد الجبلي وإياد علاوي زعيم القائمة العراقية وعادل عبد المهدي عضو التحالف الوطني جاء من اجل تفعيل الرقابة والدور البرلماني، فيما انتقد ائتلاف دولة القانون الأطراف التي تأخذ دور المعارضة وهي مشاركة في الحكومة.

وقال عضو المؤتمر انتفاض قنبر في اتصال هاتفي مع "المدى" أمس الأول ان اجتماع أمس الأول بين القيادات الحزبية للمشهد السياسي العراقي الثلاث ركز على مسألة الرقابة على الحكومة وتفعيل الدور التشريعي للبرلمان، مشدداً على ضرورة الانتهاء من المشاكل التي كانت تعاني منها الحكومة السابقة، فضلاً عن اكمال الحكومة التي ما زالت بدون الوزراء الأمنيين وهو أمر خطير للغاية.

وتابع قنبر "على الساسة معرفة ان الانسحاب الأمريكي بات على الأبواب وعليهم ملء الفراغات الأمنية التي سيخلقها هذا الانسحاب وهذا لن يكون دون عمل دؤوب على تحسين الوضع السياسي".

وعن التقارير التي تناولتها وسائل الإعلام بخصوص عزم هذه القيادات تشكيل كتلة معارضة داخل البرلمان، علق قنبر قاتلاً "أن التسميات غير مهمة وان التواجد في التشكيلة الوزارية لا يعفي من الرقابة وتقييم عمل الحكومة"، لافتاً إلى ان أهمية هذا الاجتماع تأتي من أهمية الشخصيات المتواجدة فيه ولما لها من تأثير على الكتل السياسية الأخرى.

وكان رئيس الحكومة نوري المالكي أكد خلال اجتماع جمعه مع مجموعة من الأكاديميين المحللين السياسيين العراقيين أنه بدأ يفكر جدياً بطلب سحب الثقة من حكومته في حال استمر شركاؤه في العملية السياسية بمحاربتها، لافتاً إلى أن المالكي اعتبر أيضاً أن العملية السياسية لا يمكن أن يكتب لها النجاح في ظل الدستور الحالي، وأهمل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في ٢٧ من شباط الماضي، الوزارات وإدارات المحافظات مدة يوم لتقييم عملها ومعرفة مدى نجاحها أو فشلها، مؤكداً أن الوزارات ستشهد تغييرات كبيرة وفق نتائج التقييم، فيما تعهد بفتح تحقيق في الانتهاكات التي شهدتها تظاهرات الجمعة وتلبية مطالب المتظاهرين بأسرع وقت ممكن.

الذي لم يحدد من كل الصراعات السابقة إلا الخيبة ودفع الفواتير للآخرين. حتى الآن نحن في طور الأمنيات في مشاهدة وتلمس معارضة برلمانية حقيقية لا تسعى من وراء تشكيلها إلى أن تكون الحكومة من ٤٢٠ وزيرا بدلاً من ال٤٢٠ الحاليين. والله من وراء القصد



القة العربية في بغداد محل شك

بالعربي الصريح

## "شوان" والنواب والماغوط

علي عبد السادة

تبادلت الحديث مع نائب عراقي عن شعر محمد الماغوط، ليس هذا وحسب، بل أكثر. اخبرني بأنه معجب بديوان "لن أخون وطني". اشعر بتقاؤل نادر في عراق المحبطين.

ترددت كثيرا قبل ان اكتب هذا المقال، ذلك ان الرأي العام لا يستسيغ رأيا طيبا في سياسيين عراقيين. وينظر بعين الريبة الى سطور ترقى في احدهم نموذجا يمكن التذرع به في وصف العملية السياسية العرجاء في هذه البلاد.

والذنب لا يقع على الجمهور المتحسبن من الإطراء والمدبح، ولا على الرأي العام المحلي المختزن بأوجاع وسقطات السياسيين العراقيين.

المعضلة تكمن في ندرة الصالح، وطغيان الطالح، وفي ان الأداء يأتي نتاجا صافيا لعموم الطالحين، بينما ينزوي، بعيدا، الحالكون بعراق آخر. لا احد يفكر بإطراء سياسي، لأنه لا يهتم بما يقوله او يفعله، ما يريدتبه او يلبسه، كيف يظهر على شاشة التلفاز، وكيف يكون صوته حين يخاطب أمام البرلمان. العراقيون يراقبون هبوط أمالهم في تحقيق تطلعات الحياة والمعيشة الكريمة. يمتحنون خيبتاتهم في نكوص الخيبة عن وعودها، يخبرون كيف تهوى المدن وتتكفى الأزقة في قصص الدمار. كيف تمر الأيام مع جراح الغبن والتجهير، الفقر والحرمان، دون أن يسمعهم احد.

هؤلاء المبتلون لن يكونوا مجبرين على معرفة ان نائبا او أكثر بإمكانه الحوار والاستماع، بمقدوره التنازل عن قناعة ملصحة أخرى مختلفة، لديه قوة الاعتراف بالخطأ.

شخصيا كنت أشك في أن يأتي يوم على سياسيي العراق يجالسون (مواطنا) مثلهم، يشاركونه شايًا وجوارًا على السليقة. كنت أشك في ان يمنح احدهم وقتا طويلا ليعرف من الآخر زلاته وسقطات أدائه السياسي، وان حدث فحتما سيكون مزمانعا من أيام الدعاية الانتخابية.

هذا الأسبوع كنت أنجول بين مرافق البرلمان، وكان صاحبا مشغولا بحركة مريحة تبعث على الشعور بالحيوية، وكان خليطا بين أصوات شغيلة وصحفيين ومرابجين وعسكر وبرلمانيين، كلهم، ومنذ الصباح، يشكلون يوما عراقيا في البرلمان.

التقيت وحادثت نوابا وموظفين وصحفيين، أغلبهم لا يعرفون ما يجري، بينما هناك من يظن ان اليوم يشبه البارحة، وان غدا لن يكون مختلفا كثيرا، ولا احد يسأل: ما الذي فعلناه اليوم لناخبينا؟

هذا الأسبوع خلتني فرصة (ديمقراطية)، اكتشفت فيها نائبا يعرف المسرح ويقرأ لأحمد الماغوط ويهتم بالكتابة، خصوصا وأنه صحفي سابق، وينتظر ان يكون نائبا سابقا، تعرفت على نائب يجاهر بحقيقة التفاق السياسي ولا يخفيها.

كان ذلك خلال جلسة شاي مع النائب الكردي شوان محمد طه، قلت له: "بالنسبة لكثيرين يتطلعون إلى الدولة يشبه البارحة، وان غدا لن يكون مختلفا كثيرا، ولا احد يسأل: ما الذي فعلناه اليوم لناخبينا؟"

قال شوان، وقد فاجئني بكسره حواجز الحساسية السياسية والتحفظات على إطلاق الأحكام: "تركيبه وطبيعة النظام أفضت إلى مثل هذا الأداء، الفعل السياسي محكوم بالجُموع على ان يتقيدوا بحزمة تنازلات متبادلة".

لكنه قال ايضا: "انتم تلومون الكر، ونحن نلوم معكم الكتلة العراقية مثلا على تراجعها عن هدف الدولة المدنية".

قلت إن على هذه الحال ستكون هناك فرصة مؤاتية لبناء دولة ولاية الفقيه او كاتنونة طائفية او مشروع دكتاتورية دينية جديدة، دون ان تحركوا ساكنا".

لم يشأ السيد شوان ان يكون الحوار متكافئا: "الصحفيون يختملون جزءا من الأزمة، يقتلون عن التفاني التجاري لتجهيزه كمادة لإعلان الشارع، كل يوم يعيدون ذات الأسئلة وذات الافكار، هم لا يساعدونا على الإنتاج السياسي المبدع كما تفعل الصحافة في بلدان متقدمة".

النائب شوان أعادني قليلا إلى رشد التفاؤل، وجعلني أتحسب لمزيد من التثقيب عن أمثاله.

ربما يأتي يوم ويشكل السياسيون كتلة من النواب الذين يحبون المسرح وشعر الماغوط.



التظاهرات اربكت المشهد السياسي العراقي